تقرير أولي حول نتائج التنقيب الأثري في منطقة المبرك/ شرق عمان/١٩٩٤

إبراهيم عبد المنعم الزبن

الموقع

تقع منطقة المبرك في الجهة الشرقية من عمان والقريبة من الحزام الدائري الواصل بين مدينتي عمان والزرقاء والمطلة على معبد مطار عمان، والمقام عليها حاليا مشروع إسكان التطوير الرابع.

أهمية الموقع

تنبع أهمية موقع منطقة المبرك، إنها ترتفع عن بقية المناطق المحيطة بها، فهي تتكون من هضبة ذات صخور كلسية، تقع على تله تحيط بها منحدرات واودية من جميع الجهات، تستغل في الوقت الحاضر للرعي. لكن ومن خلال البحث والدراسة تبين أن هناك أهمية أخرى تتمثل في الخلاف القائم حول تأريخ هذه المباني (الأبراج) وما هي العلاقة بين الأبراج الدائرية والأبراج المربعة، والوظيفة التي أنشأت من اجلها هذه المباني (الأبراج)، فهل هي أبراج ذات طابع دفاعي لرد الهجمات؟ أم أبراج ذات طابع سلمي؟ أم أبراج ذات طابع معماري؟

تاريخ البحث الأثري للموقع

لعل ندرة المعلومات عن منطقة المبرك يجعلنا لا نستطيع تحديد التاريخ الدقيق للبحث الأثري في الموقع، لكن لا بد من الإشارة إلى بعض المعلومات لتاريخ الموقع التي تعود إلى المسح الذي قام به الدكتور خير ياسين عام ١٩٨٣، حيث كشف عن مبنى مستطيل الشكل يؤرخ إلى العصر البرونزي الحديث والعصر الحديدي الأول والثاني، إستنادا إلى بعض الكسر الفخارية التي تم العثور عليها في الموقع. أما بالنسبة إلى المسح الذي قام به الدكتور محمد وهيب عام ١٩٩٢ فقد اعتمد في تأريخه على معبد مطار عمان الذي يعود في تاريخه إلى العصرين البرونزي والحديدي، فقد كشف عن أربعة مباني واضحة المعالم على النحو التالي: المبنى الشرقي والغربي والمبنى الأول والثاني.

بداية العمل الفعلي في منطقة المبرك

نظراً لما تتعرض له كثير من المواقع الأثرية ومن ضمنها منطقة المبرك للعبث والتدمير، ولحرص دائرة الآثار العامة على الحفاظ ما استطاعت على المواقع الأثرية من توثيق علمي ورسم وتصوير، ولندرة المعلومات حول منطقة المبرك، تم تكليف فريق اثري للعمل في الموقع مكون من ابراهيم الزبن مشرفاً ومنقباً، وأحمد الشامي منقباً، وكل من علي الدعجة وقتيبة الدسوقي رساماً، وسالم الدعجة مصوراً. ومن خلال الزيارة التي قام بها الفريق للموقع تم تحديد خمسة مباني تقع ضمن منطقة المبرك ذات مسافات ليست بعيدة عن بعضها البعض على أن يتم التنقيب في ثلاثة مباني على النحو التالي:

١. المبنى (البرج) الجنوبي الشرقي (A).
٢. المبنى (البرج) الشمالي الغربي (B).
٣. المبنى (البرج) الجنوبي الشرقي (C).

وذلك في الفترة ما بين ٤-٦-١٩٩٤ إلى ١٥-٩-١٩٩٤وسوف يختصر حديثي في هذا التقرير عن المبنى (B) والمبنى (C) (الغرفة الثانية والغرفة الرابعة).

المبنى (البرج) الشمالي الغربي (B)

يقع هذا المبنى في الجهة الشمالية الغربية من منطقة المبرك على تلة ذات أرضية صخرية ومنبسطة، مطلة على أحد الوديان من الجهة الغربية، وعلى معبد مطار عمان الذي يبعد عنة حوالي أربعة كيلومترات ويبعد حوالي المائتي متر عن المبنيين في الجهة الجنوبية الشرقية وكيلومتر واحد عن المبنى الذي يحيط به مجموعة من المباني المهدمة التي تعود في تاريخها إلى العصر العثماني في الجهة الجنوبية الشرقية، كما يبعد حوالي ثلاثة كيلومتر عن المبنى القريب من الحزام الدائري والواقع في الجهة الشرقية من منطقة المبرك (**الشكل ١**).

صمم المبنى الشمالي الغربي على شكل مربع تبلغ قياساته ٢١ × ٢١م ويتكون من جدار عريض يحتوي على صفين من الحجارة ذات الأحجام المختلفة وغير المشذبة، حيث يتراوح عرض الجدار ما بين ١,٢٠م وبين ١,٤٠م، كما لوحظ أن هناك اختلافاً في إرتفاعات الجدار، فمن جهة الغرب يبلغ إرتفاعه حوالي المترين ومن باقي الجهات يبلغ

١. منظر عام للموقع.

إرتفاعه حوالي المتر وذلك نتيجة إلى ما تعرض له من عوامل الطبيعة والعبث والتخريب من قبل السكان المحليين (**الشكل ٢**).

من خلال ما تم اكتشافه حول الجدار الخارجي وبعد أن قمنا بأعمال التنقيب في المبنى بالطرق العلمية السليمة وبالرغم مما حدث من أعمال تجريف وعبث وخاصة في الجهتين الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية، إلا انه أمكننا التعرف على تقسيمات المبنى الداخلية والتي جاءت على النحو التالي:

الغرفة الأولى: تعتبر هذه الغرفة والواقعة في الزاوية الغربية الجنوبية من المبنى، الغرفة الوحيدة الكاملة وهي مستطيلة الشكل تبلغ قياساتها ٤ × ٦,٥٠م وارتفاع مداميكها ١,٥٠م، حيث تتكون من ثلاثة مداميك وصفين من الحجارة ذات الأحجام المختلفة غير المشذبة، كما أن لهذه الغرفة مدخل يقع في الزاوية الشمالية الشرقية وهو من الحجر المشذب طوله ١,٣٠م، يوجد في أحد زواياه حفرة مشغولة بطريقة هندسية يوضع فيها حلق الباب لتسهيل عملية فتحة وإغلاقة، كما أن أرضية هذه الغرفة صخرية غير مستوية (**الشكل ٣**).

الغرفة الثانية: تقع هذه الغرفة إلى الجهة الشمالية من الغرفة الأولى ومجاورة لها تماما حيث يفصل بينهما جدار مشترك عرضة ٩٠سم يتكون من صفين من الحجارة ومدماكين، ويمكن اعتبار هذه الغرفة كاملة بالرغم من فقدان أجزاء من المداميك الواصلة بين جدار الغرفة من الجهة الشمالية الغربية، ومدخلها في الجهة الشرقية. صممت هذه الغرفة على شكل مربع، تبلغ قياساتها التقريبية ٤ × ٤,٢٠م حيث يبلغ ارتفاع الجدار من الجهة الغربية المترين تقريبا ويتكون من خمسة مداميك، أما الجداران في الجهة الشمالية والجهة الجنوبية فلا يتعدى ارتفاع الواحد منهما المتر تقريبا، ويتكونا من صفين من الحجارة بثلاثة مداميك للجدار في الجهة الشمالية ومدماكين للجدار في الجهة الجنوبية، وجميع هذه الحجارة مختلفة الأحجام وغير مشذبة، كما أن للغرفة مدخل طوله ١,٩٠م وهو من الحجر المشغول بطريقة هندسية مقسوم إلى قسمين متساويين والمطل على الجهة الشرقية وبالذات على الساحة التي سيأتي ذكرها لاحقا، كما يوجد لهذا المدخل حفرة في أحد زواياه يوضع فيها حلق الباب لتسهيل عملية إغلاقة وفتحة. أما بالنسبة إلى الأرضية فهي صخرية، ويلاحظ أنها مقسمة على شكل مربعات تقريبا، كما يوجد في الزاوية الغربية الجنوبية وبمحاذاة الجدار الغربي والجنوبي تجويف صخري، هذا إلى جانب العثور على حفرة قريبة من هذا التجويف المحاذي للجدار المشترك بين الغرفتين الأولى والثانية، عثر فيها على رماد كثير وكسر فخارية نستدل من ذلك انها كانت تستعمل غرفة معيشة (**الشكل ٤**).

الغرفة الثالثة: تقع هذه الغرفة بجوار الغرفة الأولى من الجهة الشرقية حيث يفصل بينهما جدار عرضة ٩٠سم ومكون من صفين من الحجارة المختلفة الأحجام غير المشذبة وثلاثة مداميك. لقد تبين بعد الكشف عن الغرفة بأنها غير كاملة، كما لوحظ أن الجهة الشمالية من الغرفة تم إزالتها بالكامل بالإضافة إلى جزء من الجدار الجنوبي، فكان لابد من وضع احتمالين حول طبيعة وقياسات هذه الغرفة وهما (**الشكل ٥**).

الاحتمال الأول: قمنا بأخذ قياسات الغرفة على اعتبار أنها كاملة ولم يتم العبث بها حيث كانت ١١,٥٠ × ٤م وهي مستطيلة الشكل مكونة من صفين من الحجارة المختلفة الأحجام غير المشذبة ومدماكين من الجهة الجنوبية الشرقية وثلاثة مداميك من الجهة الغربية وهي ذات أرضية صخرية.

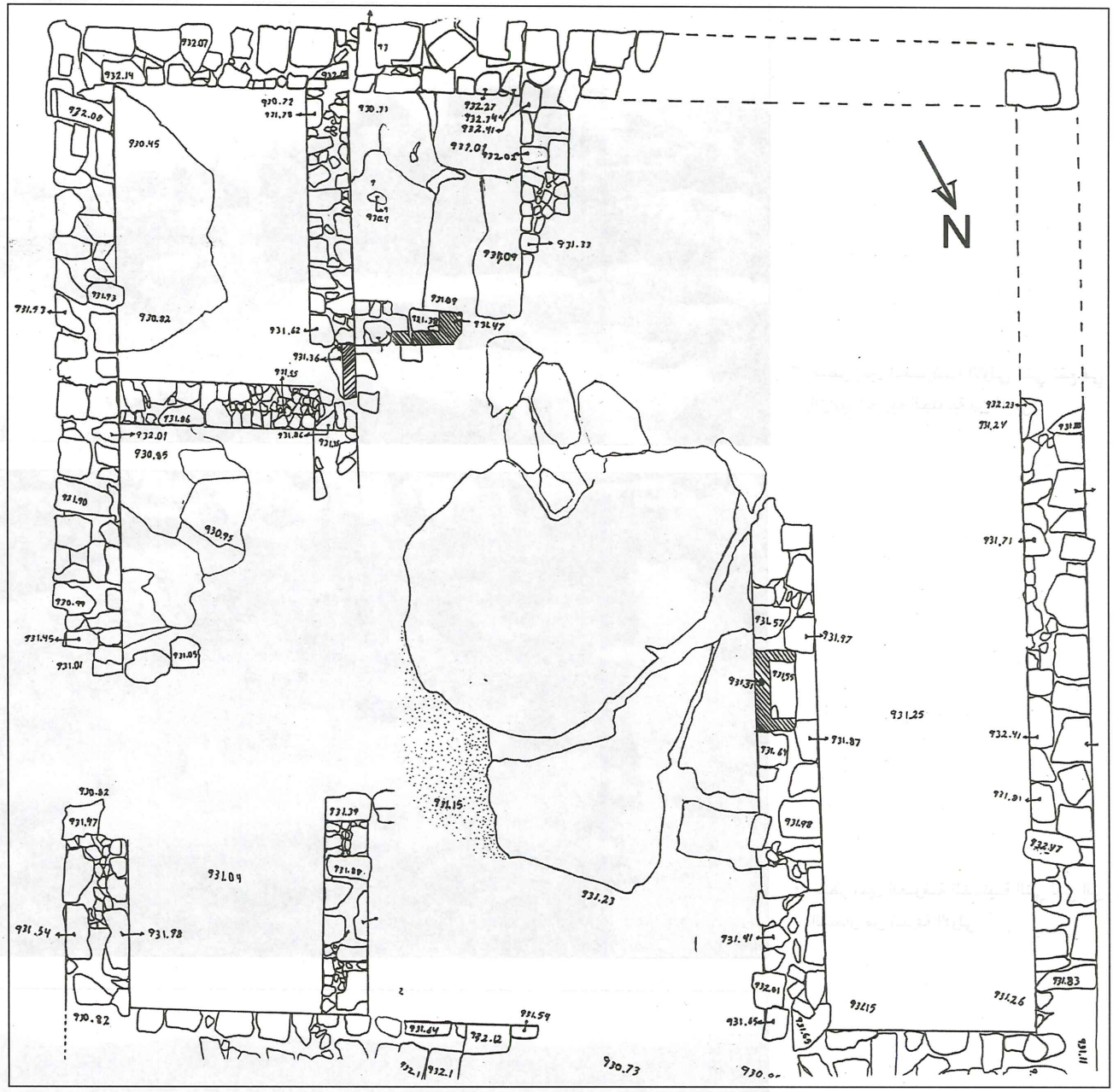

٢. مخطط يبين المبنى الشمالي الغربي.

الاحتمال الثاني: تم إعتبار الغرفة مقسومة إلى قسمين (غرفتين) ازيل الجدار الفاصل بينهما وكانت قياسات كل غرفة ٥,٧٥ × ٤م وهي مستطيلة الشكل بالرغم من عدم وجود أي دليل يشير إلى وجود غرفتين في هذا الجزء من المبنى، لذلك قمنا بترجيح الاحتمال الأول وذلك بعد العثور على غرفة في الجهة الشمالية تساوي وتناظر في قياساتها هذه الغرفة.

الغرفة الرابعة: تقع هذه الغرفة إلى الجهة الشمالية من الغرفة الثالثة وملاصقة لها تماما، حيث يفصل بينهما جدار يتكون من مدماك وصفين من الحجارة مختلفة الأحجام غير المشذبة عرضة ٩٠سم، كما أنها تقع مقابل الغرفة الثانية تماما في الجهة الغربية من المبنى وهي غير كاملة نتيجة العبث والتجريف، لذلك نلاحظ أن الجزئين الغربي والشمالي من الغرفة قد أزيلا تماما. تبلغ قياسات هذه الغرفة حوالي ٤,٤٠ × ٣,٧٠م وهي مربعة الشكل إذا ما قورنت بالغرفة الثانية المقابلة لها تماما، مع وجود جدارين الأول: الفاصل بينها وبين الغرفة الثالثة. والثاني: الواقع في الجهة الشرقية والمكون من مدماكين وصفين من الحجارة غير المشذبة، إلى جانب ذلك يوجد لهذه الغرفة مدخل غيركامل، جدرانه من

٣. منظر يبين الغـرفـة الأولى التي تقع في الزاوية الغربية الجنوبية من المبنى.

٤. منظر يبين الغـرفـة الثـانيـة التي تقع إلى الشمال من الغرفة الأولى.

٥. منظر يبين الغرفة الثالثة الواقعة في الجهة الشرقية من الغرفة الأولى.

٦. منظر يبين الغرفة الرابعة الواقعة في الجهة الشمالية من الغرفة الثالثة.

الحجر المشذب مشغول بطريقة هندسية ويوجد في زاويته حفرة لحلق الباب لتسهيل عملية إغلاقه وفتحه. أما أرضية هذه الغرفة فهي أرضية صماء، صخرية غير مستوية (**الشكل ٦**).

الغرفة الخامسة: إلى الجهة الشمالية من المبنى تقع الغرفة الخامسة والمقابلة للغرفة الثالثة في الجهة الجنوبية وجدرانها كاملة بإستثناء الجدار الغربي الذي تعرض للعبث والازاله، ولكن من خلال عثورنا على هذه الغرفة وبهذه المساحة، اصبح من المؤكد بان الغرفة الثالثة تشبه إلى حد ما هذه الغرفة بالرغم من اختلاف القياسات، حيث تبلغ ٤,٢٠ × ٩,٩٠م، وهي مستطيلة الشكل مكونة من صفين من الحجارة ومدماك واحد في الجهة الشمالية ومدماكين في الجهة الجنوبية من الحجارة غير المشذبة ومختلفة الأحجام، كما تم العثور على مدخل الغرفة في نهاية الجدار في الجهة الجنوبية جدرانه من الحجر المشذب ومقسوم إلى قسمين متساويين يوجد في زواياه حفرة شبيه بما هو موجود في المداخل الأخرى يوضع فيها حلق الباب لتسهيل عملية الإغلاق والفتح. أما بالنسبة إلى الأرضية فقد لوحظ لها ثلاثة مستويات بإرتفاعات متساوية وجميعها من الصخر (**الشكل ٧**).

الساحة: تقع الساحة في وسط البناء وهي ذات أرضية صخرية غير مستوية، فقد وجد أن جميع مداخل الغرف تطل عليها مما يعطينا انطباع أن هذه الساحة عبارة عن موزع بين الغرف، كما نلاحظ بعض الشقوق الطبيعية في الصخر، لا نستطيع تحديد استعمالاتها، ربما تكون قنوات لتصريف الماء من الداخل إلى الخارج. بالرغم من عدم عثورنا على قناة توصل هذه الشقوق بالحفرة التي عثر عليها مقابل المدخل، أو إنها لتجميع المياه للإستعمال الداخلي (**الشكل ٨**).

المدخل: يقع المدخل في الجهة الشرقية من المبنى وهو عبارة عن أرضية صخرية، عرضه ٤,٧٠م وإرتفاعه ١م. وقد إزيلت بعض الحجارة منه نتيجة لما تعرض له المبنى من عبث وتخريب. وعليه يرجح ان عرضه أقل مما هو عليه. ويطل هذا المدخل على تجويف صخري من الممكن أن تكون خزان ماء، أو لتصريف المياه من الداخل إلى الخارج بالرغم من عدم عثورنا على قناة من داخل المبنى إلى خارجه، كما أن المدخل يطل مباشرة على الساحة الداخلية (**الشكل ٩**).

المبنى (البرج) الجنوبي الشرقي (C)

يقع تقريباً في وسط منطقة المبرك إلى الجهة الجنوبية الشرقية من المبنى الشمالي الغربي حيث يبعد عنه مائتين واثنين متراً، كما أنه قريب جداً من المبنى الجنوبي الشرقي (A). صمم هذا المبنى على شكل مربع تبلغ قياسات أضلاعة حوالي ١٢,٣٠ × ١١,٢٠م ويتكون من جدار عريض يحتوي على صفين من الحجارة ذات الأحجام المتساوية وغير المشذبة، حيث يتراوح عرض الجدار ما بين ١,٤٥م إلى ١,٣٥م، كما لوحظ أن جميع إرتفاعات الجدران متساوية من جميع الجهات والبالغة المترين تقريباً.

بعد أن تم الإنتهاء من أعمال التنقيب بالطرق العلمية السليمة، ومن خلال ما تم اكتشافه يعتبر هذا المبنى الوحيد شبه الكامل بالرغم من فقدان الزاوية الشرقية منه نتيجة ما

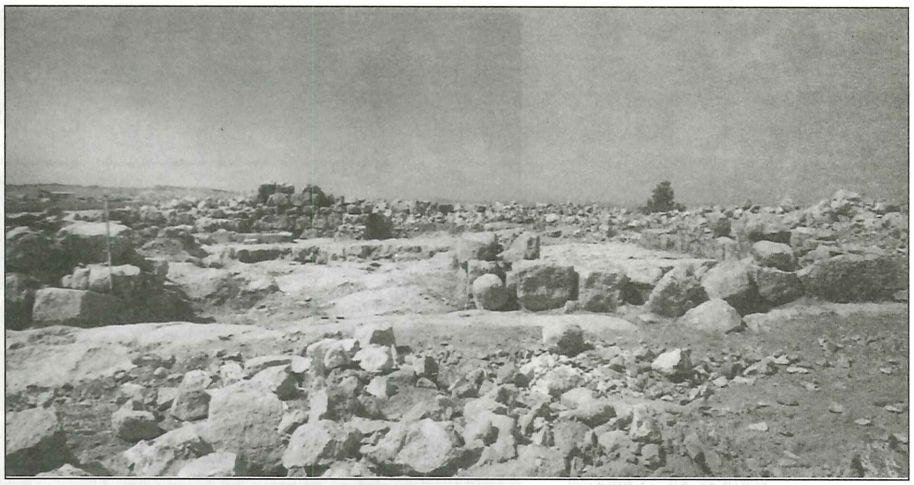

٧. منظر يبين الغرفة الخامسة الواقعة في الجهة الشمالية من المبنى.

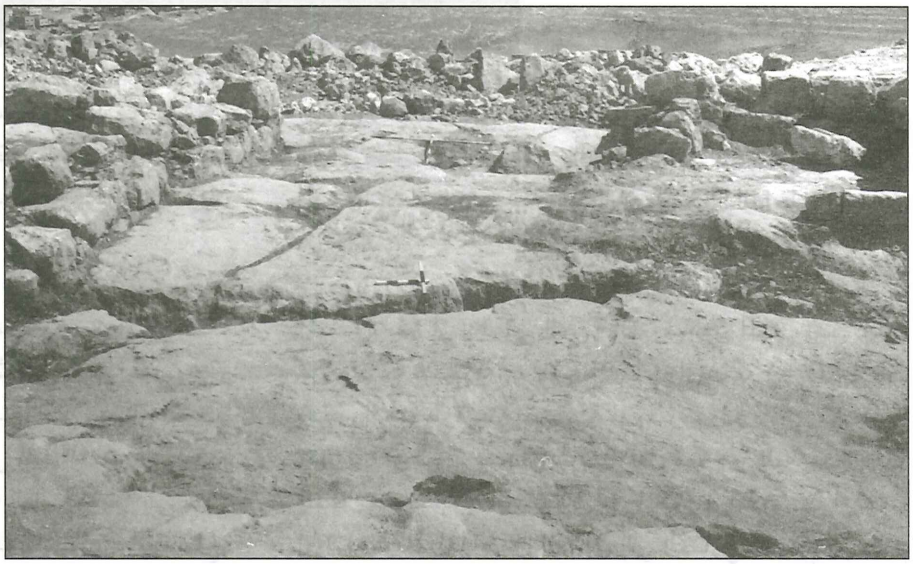

٨. منظر عام يبين ساحة المبنى الداخلية.

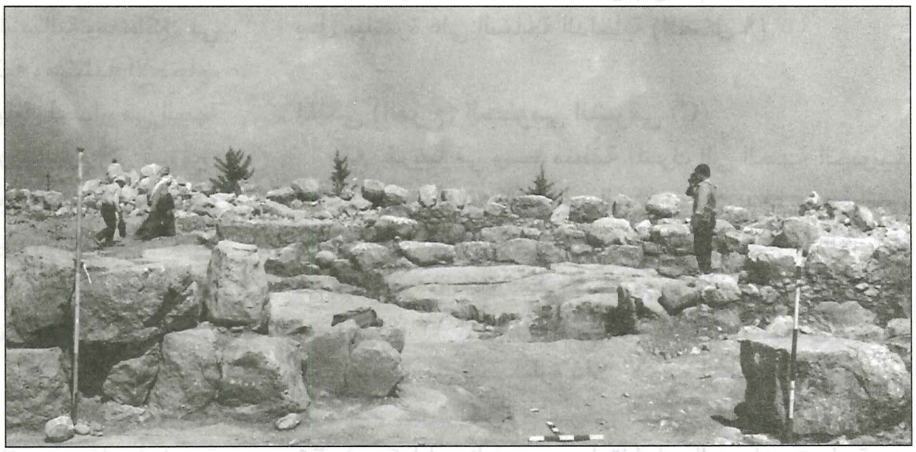

٩. منظر يبين المدخل في الجهة الشرقية من المبنى.

تعرض له من تجريف وعبث إلا أننا استطعنا أن نتعرف على تقسيماته الداخلية والمكونة من خمس غرف ذات أحجام مختلفة تتميز بصغر حجمها ومداخلها المسقوفة وإرتفاعاتها المنخفضه كما لوحظ أن جميع الغرف مستطيلة الشكل بإستثناء الغرفة الخامسة فهي مربعة، كما لوحظ وجود ممر طويل يقع في الجهة الشرقية من المبنى ومرتبط بالزاوية

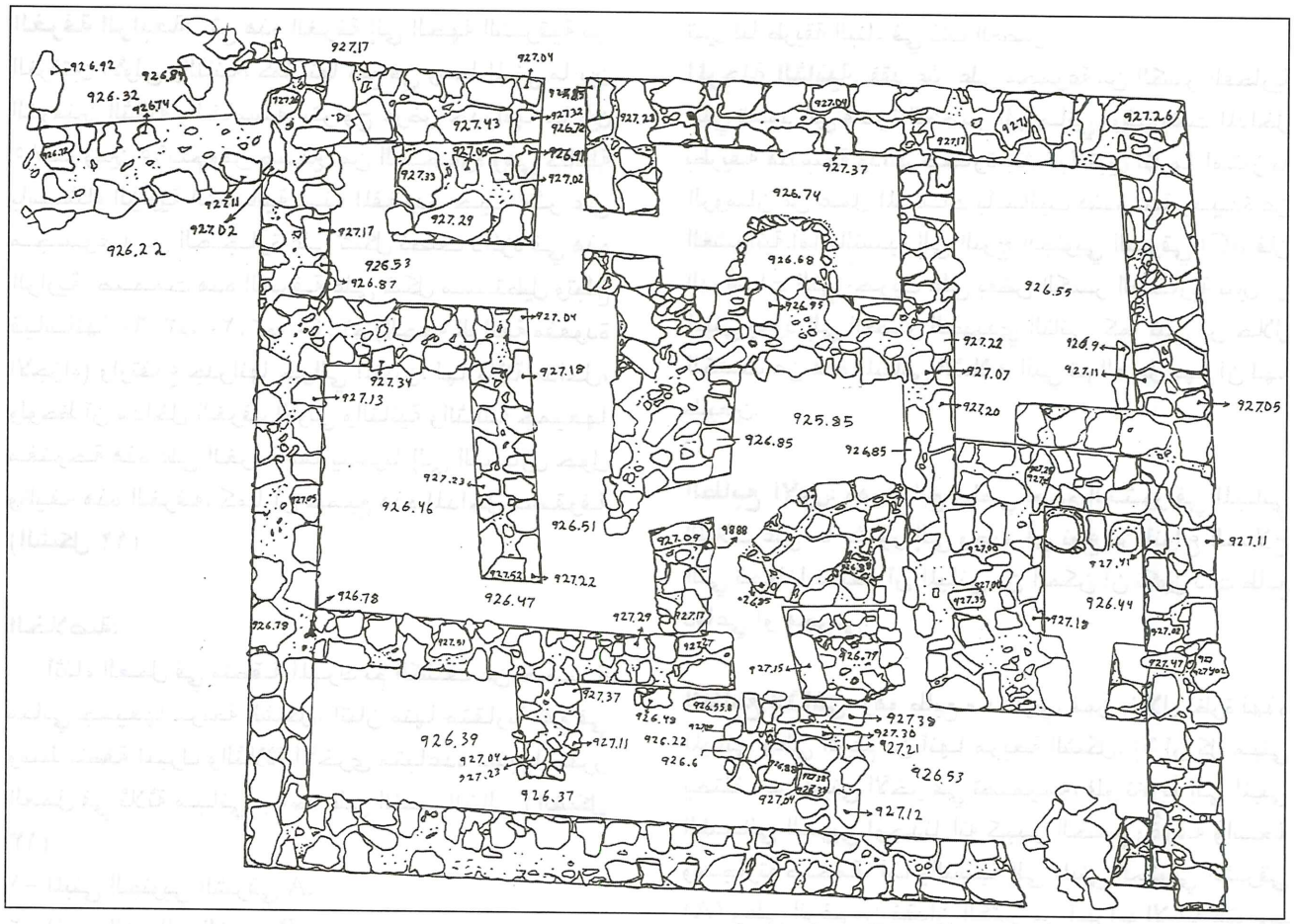

١٠ . مخطط عام للمبنى (البرج) الجنوبي الشرقي.

١١ . منظر عام للمبنى (البرج) الجنوبي الشرقي.

المفقودة، لذلك لانستطيع تحديد هل هو غرفة أم ممر (**الشكلين ١٠، ١١**).

الغرفة الثانية: تقع في الجهة الشمالية الغربية من المبنى، وهي مستطيلة الشكل كاملة، تبلغ قياساتها ١,٨٥م، ١,٦٥م، ٣,٧٥م، (الجهه الرابعة مفقودة) وإرتفاعها المترين تقريباً، ويفصل بينها وبين الغرفة الأولى جدار يتكون من صفين من الحجارة عرضه بين ٩٥سم إلى ١م، كما يوجد لها مدخل مسقوف يطل على الغرفة الرابعة ويقع في الزاوية الجنوبية من الغرفة وملاصق تماماً للجدار الفاصل بين الغرفتين الأولى والثانية.

الغرفة الرابعة: تقع هذه الغرفة إلى الجهة الشرقية من الغرفتين الأولى والثانية، كما أنها تقع في وسط المبنى ما بين الغرفتين الثالثة والخامسة، يتراوح عرض جدرانها ما بين ٨٥سم وبين ٩٥سم ومن صفين من الحجارة وهي كاملة باستثناء الزاوية الشمالية شبه المفقودة، حيث عثر على مجموعه من الحجارة على شكل نصف دائرة في هذه الزاوية. صممت هذه الغرفة على شكل مستطيل وتبلغ قياساتها ٣,٦٠م، ٢,٢٠م، ٢,٤٠م (الجهه الرابعة مفقودة الأجزاء) وإرتفاع جدرانها حوالي المترين، لها ثلاثة مداخل، ولوحظ أنّ مداخل الغرف الأولى والثانية والثالثة جميعها مفتوحة هذه على الغرفة مما يدعونا إلى التساؤل حول وظيفة هذه الغرفة، كما أن جميع هذه المداخل مسقوفة (**الشكل ١٢**).

الخلاصة:

أثناء العمل في منطقة المبرك تم الكشف عن خمسة مباني جميعها مربعة الشكل، إثنان منها متقاربة تقع في وسط منطقة المبرك والثلاثة الأخرى متباعدة نسبيا، تقرر العمل في ثلاثة مباني جاءت على النحو التالي (**الشكل ١٣**):

١- المبنى الجنوبي الشرقي A.
٢- المبنى الشمالي الغربي B.
٣- المبنى الجنوبي الشرقي C.

تشير النتائج الأولية التي أجريت على الكسر الفخارية التي تم العثور عليها في المبنى الشمالي الغربي لوجود مرحلتين إستيطانيتين هما:

المرحلة الأولى: عثر على مجموعة من الكسر الفخارية التي تعود إلى فترة العصر الحديدي الثاني، كما لوحظ إستخدام الحجارة ذات الحجم الكبير وغير المشذبة التي تبين لنا طريقة البناء في ذلك العصر.

المرحلة الثانية: فقد عثر على مجموعة من الكسر الفخارية التي تعود إلى فترة العصر الروماني، وقد بنيت المداخل بطريقة هندسية وذات حجارة مشذبة تبين لنا ما امتاز به الرومان من عمل المنشأت بأساليب هندسية بعيدة عن العشوائية.أما بالنسبة إلى البرج الجنوبي الشرقي (C)، فأن الدراسات التي أُجريت على بعض الكسر الفخارية تبين أن المبنى يعود إلى العصر الحديدي الثاني. كما تبين من خلال الكشف عن هذه المباني الثلاث التي تم العمل بها أن لها طابعين:

الطابع الأول: وهو طابع سلمي لعدم العثور في المباني الثلاث على ما يشير إلى وجود أي نوع من أنواع السلاح التي تجعلنا نعتقد أن المباني من الممكن أن تكون ذات طابع دفاعي أو هجومي.

الطابع الثاني: وهو طابع معماري، فمن خلال نظرة لهذه المباني وعلى الرغم من أنها مربعة الشكل، إلا أن كل مبنى يختلف عن المبنى الآخر في تصميمه، فلو نظرنا إلى المبنى الشمالي الغربي لوجدنا انه كبير الحجم وغُرفة واسعة وحجارتة ضخمة، آما بالنسبة إلى المبنى الجنوبي الشرقي (A) وعلى الرغم من فقدان الكثير من أجزاءه إلا انه متوسط الحجم وغُرفه صغيرة وحجارتة متوسطة، آما بالنسبة إلى البرج الجنوبي الشرقي C نلاحظ انه صغير الحجم و غُرفة صغيرة، مما يجعلنا نتسأل حول العلاقة بين هذه المباني الثلاث. ومن خلال ما تم العثور عليه يمكن القول أن المباني الثلاث تقريباً تعود إلى العصر الحديدي الثاني بالرغم من إستيطانها في فترات لاحقة.

ابراهيم الزبن
دائرة الآثار العامة

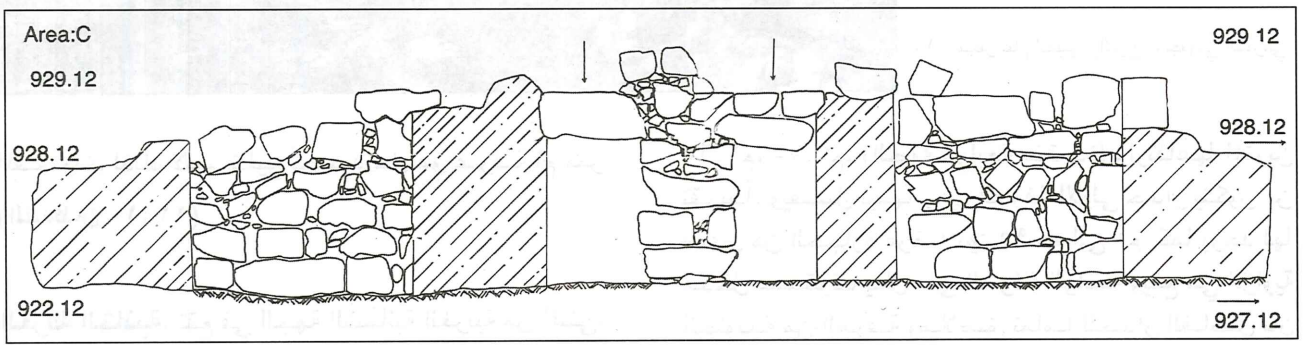

١٢ . مخطط لاحد الجدران في المبنى الجنوبي الغربي C يبين وجود مدخلين.

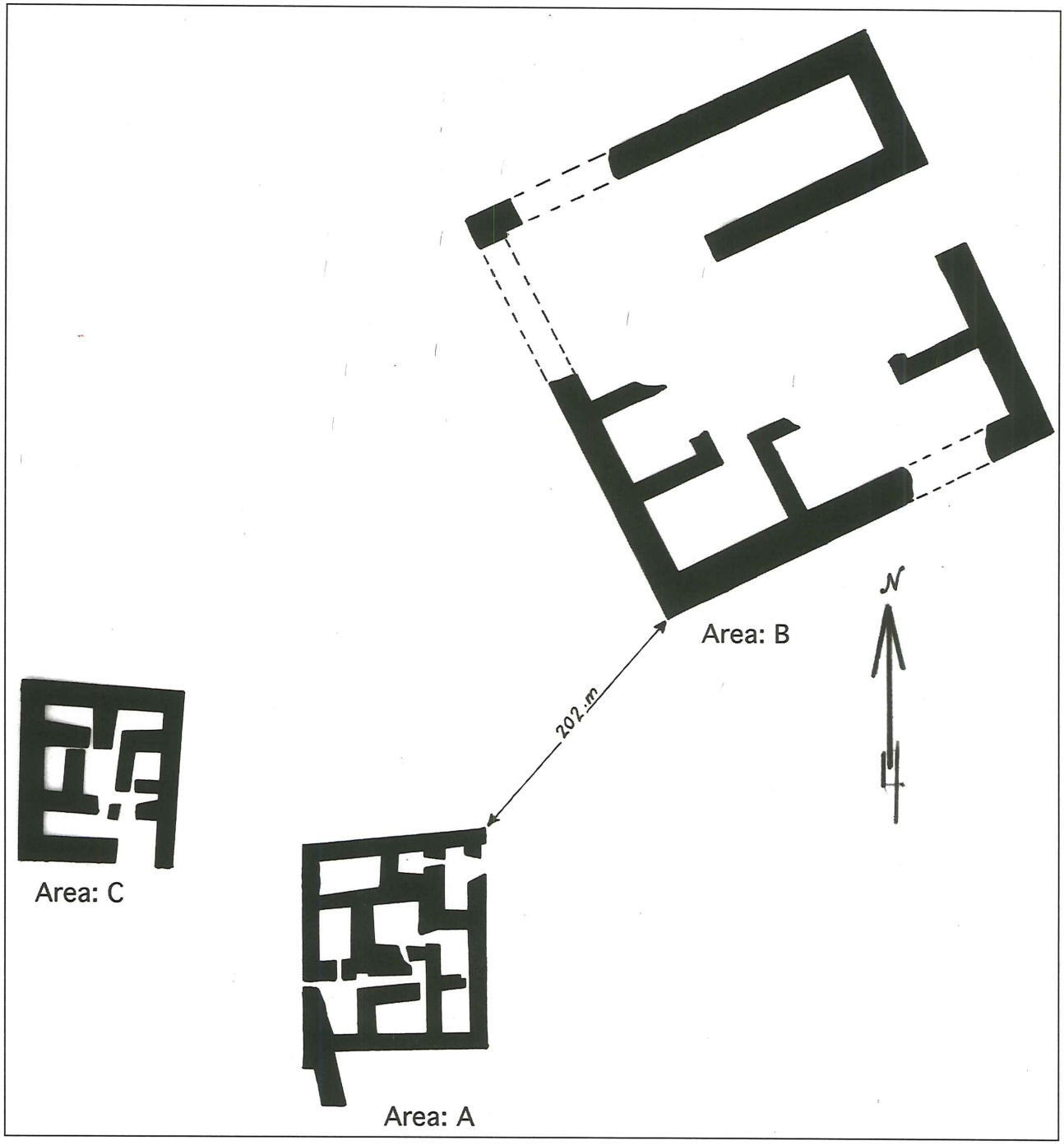

١٣ . مخطط يبين المباني (الأبراج) الثلاثة التي تم العمل بها.